ومعه ابنان حدثان في مطمئن من الارض على ماء لا يرد للشنفرى من وروده في
فقوه حتى اذا كان الليل اقبل يريد الورود حتى اذا قرب من الرابية توجس
ورجع فقال الغلامان لابيهما يا ابانا … رانا في جمع الخبيث فقال لهما بني كلا
ولاكنه شيطان وانما هذا احرس ونفس ما لبثا ومكث الشنفرى ساعة ثم عاد
من الليل وقد خلع احدى نعليه فيشركها على قلبه خيفة من سهم يا ابنيه
وجعل يضرب بنعله الارض ويمشي في حليه الاخرى فسمع الغلامان حسه
فقالا يا ابانا انا نونس وهي الضبع ولو جل الضبع تقع اذا اخطو
تسمع على نعر فقال الشيخ كلا ليست الضبع ولاكنه الخبيث خلع احدى
نعليه وصفق بالاخرى في الارض وهي في رجليه ليلبس علينا فاثبتنا
حتى اذا كان بالقرب من الموضع توجس فوقف ثم اجر النفس يمينا وشمالا
وجعل يتنشق الريح ويقول

او قدر ريح الموت في المكاسر • من خلف اجبى ومن ورا
هذا مكان اسير بن جابر • بنبعة واسهم كهواير
ومرهف ماضي الشبات باتر • اخلكاتا ما املت يابن القاهر
لست بوارد ولا بصادر • ثم نكص راجعا يهمهم ثم عاد متسورا

يرعد الهجور حتى اذا كان باصل الوادي رفع عقيرته يتغنى ويقول
ويسمع من كان في قنة ليؤنسه من نفسه

انا السمع الازل فلا ابالي • ولو صعبت شذا خيب العقاب
ولا اظمأ يوحي بفي وحر • ولا احمي يقي من كلاب

فقال الغلامان يا ابانا هو والله هذه وانا ولن يعود الينا فيقف بنا فقال
الشيخ لا وابيكما ما رانكما وما هذا منه الا نفس وحرس فاثبتنا
له فانه سيعود فثبتنا له وعاد الشنفرى حتى اذا كان بازاء الموضع وقف
وهو يقول

يا صاحبي هل الحذار مسلمي • او هل لحتف منية من مهرب
انى لاعلم ان حتفي في اللتي • احشى لدى الشيء القليل المتعب

ثم هجم على الماء فشرب ووالبه القوم فاخذوه فقطا وانوابه فوجدهم بالكبوه لوجهه
وبركة … وجعل بعضهم يقول اقتلوه وبعضهم يقول لا فانه منكم و…
غلام قد قتل ابا…

١٢٢

غلام قد كان قتل اباه فتناول شفرة فقطع بها يده فلما نظر الى يده … ففشل الا …
ثاركم بقطع يده فقال الواقا وليلاه وهل فيه فقطع يده من ثار على كبده ثم فتلقت مثنا شغ فقتلوه
انتهى والحديث الطول من هذا والمراد كرناه من حديث الشنفرى وهيبته ان يرد الماء خوفا
من ان يكون هناك اسير بن جابر واشار الناظم بقوله بما يمر من اساده واردة نعاب
من يسميهن الشنفرى ويسميهن هو اسير بن جابر بن يريد ان واردة هذا الماء … واسوة التي ترد
… الشنفرى يسميهن اسر احيز ارادان يرد الماء الذي اسر عليه يقال ملا ان يسمى ملا ان اذا كان
اسماها متقعين

تزعم الوحوش فيه سيرة • وتلتقي فيه انا اضرا الربا
تري به الخلا بها نواصلا • بين فم يم وحيث منتضا
يملا ما قرساخ منهن الحصا • كصرم البحر على الروا احتوى
وزيدته والبوم تستريح به • في … اخر الليل … الضرا

الزبا الجراد الصغير وصر طاح وصوت فالواصر الجندب صر يرا وصر صر الاخطب صرصرة
كانهم فرروا في الجندب المروي صوت الاخطب التهجيع … على ذلك فالواصر صرة الصفر
والبازي … هذا المعنا قال الشاعر

خاطم سواد تجلوا مقلتي لحم • بازي يصر صوف المرقب العالي

وهو عند ابن جني بن باب اشباس … المعاني وقوله تريد الخلا بها نواصلا
الطلب للضباء والبقر … للابل والحامي لزوائد الحامي خرج من موضعه وكان قوم من
العرب يترصدون الضباء في الحر ومعنى التي … ان يلمس الرجل في رجليه شيئا بقيه
حرارة الرمضاء ثم يحمل الى الضبي فيثيره من كناسه وينبعه فاذا دخل في الرمضاء
انقطعت اظلافه كما ينفسخ اللحم … ما شرته النار فيسقط الى الارض فياخذه من غير
مؤنة ويسمون الصابر على هذه الصفة الساعي والمتهي وما يلبسه في قدميه المشمات
قال الشاعر • وحرا ابا يرجى بها ذو قرابة • لوطر ولا يخشى السماة ربيبها
يريد بالحرا جلاه لا ماه بها وربيبها ما تربى فيها من الوحش وقوله بين حديث ومنتسم
بقنضا يريد بالمنتضا البالي الخلق يقال انتضيت الثوب وانتضيته اذا ابليته
واخلفته او يكون قوله بمنتضى من قولهم نضا ثوبه اذا خلعه لان خروجه من موضعه
خلع له وحمله على المعنا الاول اوقع بان قوله نواصلا يغني معنى الخلع فتكون الفايدة
ساميا منه لها … النواصل وهو على المعنا الاول يعبر من … ما لم يستعمل
بروينه ثم قال يملا ما قرساخ منهن الحصا اي يملا الحصا … مع الارض يقال
ساخ … في الارض تسوخ وتسيخ اذا دخلت فيها وصرف الرزة …

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)